

مالك الدويش قبل اعتقاله: أنا في منزلي وأخاطر برد فعل وحشي من نظام آل سعود

قبل اعتقاله من قبل النظام السعودي، سجل مالك الدويش مقطع فيديو يجيز نشر كتاباته ومناصرته حتى لو تم القبض عليه. وبناء على ما ورد، نشرت منظمة الديمقراطية الآن للعالم العربي (داون) مقالة للدويش يطرح فيها قضية والده المخفي قسريا لدى نظام آل سعود سليمان الدويش منذ اعتقاله في العام 2016.

وأكد مالك أن عائلته لم تسمع عن والده شيئا منذ لك الحين. وأضاف " يستهدفنا المسؤولون السعوديون الآن لأننا تجرأنا على السؤال عما إذا كان لا يزال على قيد الحياة".

كما لفت مالك أنه " في العام الماضي، أعاد المسؤولون السعوديون اعتقال أخي الأصغر، عبد الوهاب

الدويش، انتقامًا من جهود عائلتنا للدعوة إلى إطلاق سراح والدنا، أو على الأقل لمعرفة مصيره. في المرة الأولى التي اعتقل فيها المسؤولون السعوديون أخي، قالوا له ألا يسأل عن مكان والدنا مرة أخرى. ربما يكون والدي الضحية الأولى للمليشيا الشخصية لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، "فرقة النمر"، المعروفة رسميًا باسم قوة التدخل السريع. إنها نفس المجموعة التي قتلت فيما بعد كاتب العمود في صحيفة واشنطن بوست جمال خاشقجي. أخبرني معتقلون سابقون رأوا والدي في قصر ولي العهد بعد اختطافه أن ماهر مطرب ومشعل البستاني، وهما عضوان رئيسيان في فرقة النمر، متورطان في تعذيب والدي."

وأوضح مالك أنه يكتب " هذه المقالة لمناشدة إدارة بايدن للضغط على الحكومة السعودية للإفراج عن والدي، والتوقف عن مضايقة عائلتنا والسماح لنا بالعيش في سلام". مذكرا بما كان قد وعد به جو بايدن فور فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، حيث "وعد بجعل حقوق الإنسان عقيدة مركزية في السياسة الخارجية الأمريكية. كما وعد بايدن بحاسبة المسؤولين عن مقتل خاشقجي وإعادة تشكيل العلاقة الأمريكية السعودية على أساس الفهم الواضح أنها لن تتسامح مع مثل هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان".

وتابع " لكن حتى الآن، لم يفِ بايدن بهذه الوعود. وإلى أن تمارس الإدارة ضغطًا حقيقيًا على الحكومة السعودية، فليس هناك سبب وجيه للاعتقاد بأنها ستوقف مضايقاتها وتعذيبها وقتلها لمواطنيها. تتضاءل مصداقية الولايات المتحدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. لاستعادة مصداقيتها. يجب على حكومة الولايات المتحدة التوقف عن الانحياز إلى الحكام المستبدين في المنطقة والنظر في الاتجاه الآخر عندما تحدث انتهاكات لحقوق الإنسان".

وشرع مالك بتناول قضية والده قائلا " بدأت محنة والدي في 22 أبريل/نيسان 2016، عندما اختفى بعد كتابة بضع تغريدات حول كيفية تربية الأطفال. أساء البعض تفسير هذه التغريدات على أنها انتقادات وجهت لمحمد بن سلمان خلال منافسته مع ولي العهد السابق محمد بن نايف. وفقًا لشاهد عيان تحدث إلى

عائلتنا، اختطف المسؤولون السعوديون والدي من فندق في مكة، ونقلوه في النهاية إلى الرياض حيث تم نقله وتقييد يديه بالسلاسل إلى مكتب محمد بن سلمان. بعد ذلك، وفقًا لما أوردته منظمة منّا لحقوق الإنسان (وتم تغطيته لاحقًا في مجلة الديمقراطية في المنفى)، جعل المسؤولون السعوديون والدي يجثو على ركبتيه وبدأ محمد بن سلمان في الاعتداء عليه، ولكمه في صدره وجنجرته بينما كان يوبخه بسبب هذه التغريدات. بدأ والدي ينزف بغزارة من فمه حتى فقد وعيه."

وأكد "لم نسمع عنه منذ ذلك اليوم. علمنا باعتقاله فقط بعد العثور على اسمه في سجل السجناء لدى جهاز أمن الدولة. حتى ذلك الحين، كل ما اكتشفناه هو أن المسؤولين السعوديين اعتقلوه في 22 أبريل/نيسان 2016 وأنه "فيد التحقيق."

وكشف أنهم كعائلة تلقوا "مكالمتين هاتفتين قصيرتين في 2018 من المفترض أن تكونا من والدي. يبدو أن كلا المكالمتين واردتان من رقم هاتف بالولايات المتحدة. في المكالمة الأولى، قال شخص ادعى أنه والدي أنه اتصل من تركيا، ثم من سوريا في المكالمة الثانية، عندما قال أنه كان مسافرًا إلى سوريا للانضمام إلى داعش. كان من الواضح أن هذا افتراء، لأنه قبل اختطافه، كان والدي، وهو رجل دين بارز، قد عارض علنًا داعش وأدان أولئك الذين ينضمون إلى ذلك التنظيم."

وأضاف "اقتناءنا منا بأن هذه المكالمات كانت مزيفة، اتصلنا بالأمير أحمد بن عبد العزيز، الذي شغل منصب نائب وزير الداخلية من عام 1975 حتى عام 2012. وأكد لنا الأمير أحمد في النهاية أن المكالمات تمت من داخل السعودية وأن فرقة النمر كانت تعتقل والدي. عندما أجريتُ مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال في منزلنا بالرياض العام الماضي حول اختفاء والدي، طلب الصحفي تصريحًا من السفارة السعودية في واشنطن. كانت إجابتهم غريبة كذلك، حيث زعموا أن والدي غادر السعودية بشكل غير قانوني للقتال في سوريا. ليس لدي شك في أن الحكومة السعودية اخترعت هذه القصة للتستر على الجرائم التي ارتكبتها بحق والدي."

وأشار إلى أنه بعد عرض رئاسة الدولة نسخة مطبوعة من موقعهم على الانترنت تفيد بأن رجل الدين سليمان الدويش كان محتجزاً لديهم، "أخبرني مسؤولو أمن الدولة، بمن فيهم رئيس أمن الدولة اللواء عبد العزيز الهويريني، أن ذلك كان خطأ. ثم تم حذف سجل احتجاج والدي على الفور من نظامهم".

وختم مقاله بالقول " بقيتُ صامتًا لفترة طويلة، على أمل أن تنتهي محنة والدي. لكن مع استمرار الحكومة السعودية في مضايقة أفراد عائلتي واعتقالهم لمجرد طرح أسئلة حول مكان والدي، لم يعد بإمكانني السكوت. أنا أتحدث من منزلنا في الرياض، هنا في السعودية، وأخاطر برد فعل وحشي من الحكومة السعودية. لكنني على استعداد لفعل أي شيء لتأمين الإفراج عن والدي وأخي. كل ما نطلبه من الرئيس بايدن هو أن يحافظ على كلمته وأن يقف إلى جانب شعب السعودية".

وبطبيعة الحال، ليس سليمان الدويش وحده من يعاني التغييب القسري واستباحة حقه في العيش، وهو الذي دائما ما كان يحسب كأداة لمحمد بن سلمان ويظهر في العديد من اللقاءات التلفزيونية لتمثيل وجهة نظر النظام. لكن يبدو أن دوام الحال من المحال، وما ورد لم يشفع لرجل الدين ولا لأولاده.